

الموضوع السابع: مفهوم  
الثقافة وخصائصها في علمي  
الآثار والانثروبولوجيا

# تعريف الثقافة في علم الانثروبولوجيا

- استخدمت كلمة ثقافة لأول مرة بواسطة الألماني اللغوي جوستاف كوسينا ( Gustaf Cossina)، أما في علم الاجتماع فقد كان إدوارد تايلور (Edward Tylar) هو أول من أدخلها في ذلك العلم ، على ان الفضل في تحديد الثقافة في علم الآثار فيرجع الى الآثاري البريطاني الأسترالي الأصل غوردون شايلد (Gordon Childe).
- يعرف تايلور الثقافة بأنها " هي ذلك الكل المعقد الذي يضم المعرفة ، العقيدة ، الأخلاق، الفن ، القانون ، وأي مقدرات أخرى يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع" .
- ويقول البروفسير روبرت ريد فيلد (R. Red Field) ان الثقافة " هي المجموعة الكاملة من القوانين والاعتقادات والمفاهيم التي تعيش مجموعة من البشر ، والتي تنعكس في كل ما تفعله من فنون"
- كما يعرفها كلاهون (Kluckhohn) فيقول: "نقصد بالثقافة جميع مخططات الحياة التي تكونت على مدى التاريخ، بما في ذلك المخططات الضمنية والصريحة، العقلية واللاعقلية، وهي توجد في أي وقت كموجهات لسلوك الإنسان عند الحاجة".

- مما سبق يتضح ان كل تعريفات الثقافة في مجال الانثروبولوجيا تكاد تتفق مع تايلور في أنها كل معقد ، بمعنى أنها تشتمل على عدد كبير جداً من الملامح والسمات والعناصر ، ولا يمكن لأي فرد أبدا ان يلم بالمجموع الكلي لمحتوى ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه ، ولا يمكن ان يستوعبه استيعاباً كاملاً. من هنا كانت تجزئة النشطة والتخصص فيها حتى يؤدي كل فرد وظيفته ويترك النواحي الأخرى لأفراد آخرين.
- خلاصة القول ان مضمون الثقافة عند علماء الانثروبولوجيا يشمل التكنولوجيا ، الاقتصاد ، التنظيم الاجتماعي ، الدين ، والثقافة الرمزية واللغة والفنون.

# مفهوم الثقافة عند علماء الآثار :

- تعنى الثقافة في الآثار كل ما خلفه الإنسان من أدوات استعان بها للتكيف مع البيئة. وهذه الأدوات أو المعثورات (Artifacts) تشمل الصناعات الحجرية والعظمية وما خلفه الإنسان من منازل وغيرها .

الفضل في التحديد الادق لمفهوم الثقافة في علم الآثار فيرجع الى الاثارى غوردون شايلد . وقد جاء هذا التعريف في كتابيه ( Man Makes Himself 1936 ) و (What Happened in History 1942). وعلى الأخص في كتابه الأخير لخص شايلد مفهومه للثقافة الإنسانية والتي وضع لبناتها في كتابه الأول . يقول شايلد ان الثقافة هي "تكرار اقتران مجموعة من الأدوات التي صنعها الإنسان من موقع أو عدة مواقع". بمعنى ان التكيف بمختلف أنواعه يمكن تمييزه من خلال الأدوات المختلفة التي يستخدمها أفراد المجموعة بصورة عادية . واهم ما تميز به تحديد شايلد لمسألة نشوء وتطور الثقافة الإنسانية هو معالجته لبدايات الثقافات الإنسانية من خلال نظرية التطور عن طريق الانتخاب الطبيعي ( Natural Selection). وكان اكثر وضوحاً في هذه المسألة عندما تعرض لها في كتابه الثاني .

## أهم باحثي التاريخ الثقافي في بدايات القرن العشرين:

عالم الآثار الأسترالي فير جوردون تشايلد (Vere Gordon Childe)



كان عالم الآثار الأسترالي فير جوردون تشايلد (Vere Gordon Childe) من أوائل من عملوا على استكشاف وتوسيع نطاق مفهوم العلاقات بين الثقافات وخصوصا في سياق ما قبل التاريخ في أوروبا

إفترض غوردن شايلد في أعماله أن التغييرات في الماضي قد حدثت نتيجة لما اسماه بالثورات (revolutions). وقد كتب شايلد عن ثورة عصر حجري حديث في فترة ما قبل التاريخ والتي أدت إلى قيام وتطور الزراعة ثم ثورة حضرية أدت إلى قيام الثورة الحضرية وقيام أول المدن

كان شايلد من أوائل الآثاريين الذين إهتموا بتلمس المواضيع الشائكة عن لماذا وكيف حدثت الأشياء وتغيرت في الماضي بالرغم من أنه كانت له موهبة عالية في تأليف وتركيب المعطيات، كما عمل تأسيس التقاويم وتحليل أنواع . ولا تزال كثير من افكار غوردون شايلد تجد التقدير من كثير من الآثاريين

غوردون شايلد

## غوردون شايلد

الثورة الصناعية

الحضارة  
(الثورة الحضرية)

البربرية  
(ثورة العصر الحجري  
الحديث)

الهمجية

الرأسمالية (تطور صناعي  
ضد التطور الزراعي)

مجتمعات زراعية وتطور  
التقنيات القديمة

الزراعة

الصيد والجمع

التكيب  
الاقتصادي

اعادة تنظيم المجتمعات في  
مدن كبيرة

تنظيم المجتمع في مدن  
وتطور الطبقات

ازدياد السكان والطبقات  
البشرية

جماعات صغيرة العدد

التكيب  
الاجتماعي

مقارنة بين افكار غوردون شايلد والافكار المبكرة في القرن التاسع عشر